



## من الصحافة الإيرانية

## عرض إيراني بثلاثة بنود..

## هرمز مقابل إنهاء الحصار الأميركي

اعتبر عضولجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي «أحمدبخشايش أردستاني» أن مضمون الرسالة التي حملها وزير الخارجية سيد عباس عراقجي إلى إسلام آباد يكشف عن مبادرة إيرانية متكاملة تقوم على تثبيت إنجازات الميدان عبر الدبلوماسية، مشيراً إلى أن العرض الثلاثي الذي قدم للولايات المتحدة يرتبط مباشرة بإعادة فتح مضيق هرمز مقابل إنهاء الحصار البحري، مع تأجيل المفاوضات الشاملة إلى مرحلة لاحقة.

وأضاف أردستاني، في مقابلة مع صحيفة «اعتماد»، يوم الثلاثاء ٢٨ نيسان/ أبريل، أن المقترح الإيراني يتضمن إنهاء حالة المواجهة وعودة الملاحة في مضيق هرمز ضمن ترتيبات قانونية تشمل إنشاء لجنة لإدارة المضيق وتحديد آليات تحصيل الرسوم، مقابل التزام أميركي بوقف الضغوط البحرية، مؤكداً أن واشنطن لم تقدم حتى الآن رداً رسمياً على هذه المبادرة. وتابع: أن الإصرار الأميركي يركز على ملف اليورانيوم المخصب، وهو ما اعتبره طهران خارج إطار التفاوض بعد الاعتداء على منشآتها النووية، لافتاً إلى أن المسار التفاوضي يجب أن ينطلق من واقع جديد فرضته الحرب ونتائجها الميدانية. ولفت عضولجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي إلى أن الطرح العُماني بإشراك السعودية في لجنة إدارة مضيق هرمز يعكس توجهًا تحويئياً منظومة أمن إقليمي قائمة على الشراكة، مشيراً إلى أن إيران أبدت موقفاً إيجابياً من هذا المقترح ودعت إلى تعزيز التنسيق مع دول الخليج الفارسي.

وأوضح أن تعدد محطات زيارة عراقجي، من باكستان إلى عُمان ثم روسيا، يعكس تنوع قنوات الوساطة، إلا أن طهران تفضّل المسار الباكستاني في إدارة الحوار مع واشنطن، في ظل اعتبارات تتعلق بمصداقية بعض الوساطة الآخرين. واختتم أردستاني بالتأكيد على أن إبقاء مضيق هرمز مغلقاً حتى موعد محدد يمثل ورقة ضغط استراتيجية بيد إيران، تهدف إلى دفع الأطراف الدولية، خاصة الولايات المتحدة، نحو قبول شروط التهدئة، مشدداً على أن المرحلة المقبلة قد تشهد انتقالاً نحو تفاهات أوسع تستند إلى توازن القوة الذي فرضته إيران.

## من برلين إلى لندن..

## كلفة الحرب على إيران تضرب قلب الغرب

رأت صحيفة «قدس» أن التصريحات الأخيرة للمستشار الألماني «فريدريش ميرتس» التي أقر فيها «تخفيف الولايات المتحدة من قبل إيران»، تكشف تحولاً استراتيجياً في مواقف الغرب، وتعكس اعترافاً ضمنياً بفشل سياسة الضغط العسكري، في ظل استمرار طهران بفرض معادلاتها الميدانية والدبلوماسية.

وأضافت الصحيفة، في تقريرها، يوم الثلاثاء ٢٨ نيسان/ أبريل، أن هذا الموقف الأوروبي يعكس إدراكاً متزايداً داخل حلف شمال الأطلسي بأن مزاعم واشنطن حول السيطرة على مجريات الحرب ليست سوى تضليل إعلامي، خاصة مع انتقال المبادرة إلى الجانب الإيراني، الذي نجح في تحويل الضغوط العسكرية إلى أوراق تفاوضية فعالة، مدعومة بتحركات دبلوماسية تحوّلها إلى مكسب حقيقي.

وتابعت الصحيفة: أن تداعيات هذا الفشل لم تعد محصورة في البعد العسكري، بل امتدت إلى الداخل الغربي، حيث أظهرت بيانات اقتصادية حديثة، بينها تراجع حاد في قطاع التجزئة البريطاني، أن استمرار إغلاق مضيق هرمز أدى إلى تفاقم الأزمات المعيشية وارتفاع مستويات التضخم، ما حول المواجهة إلى أزمة اجتماعية داخل أوروبا. ولفتت إلى أن هذا التطور يعكس نجاح استراتيجية الردع الاقتصادي الإيرانية، التي نقلت ساحة الصراع من الميدان العسكري إلى عمق الاقتصاد العالمي، مستفيدة من حساسية الأسواق الغربية تجاه اضطرابات الطاقة، مقابل قدرة المجتمع الإيراني على التكيف مع الضغوط.

وأوضحت الصحيفة: أن التطورات الميدانية في جنوب لبنان تؤكد بدورها تراجع فاعلية الخيارات العسكرية للكيان الصهيوني، في ظل عجزه عن فرض معادلة ميدانية مستقرة، مع عودة قوى المقاومة إلى تكتيكات غير تقليدية تزيد من كلفة أي تصعيد. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن مجمل هذه المؤشرات، من الاعترافات السياسية إلى الضغوط الاقتصادية، تثبت أن موازين القوة تميل لصالح إيران، وأن استمرار هذا المسار سيؤدي إلى إعادة صياغة قواعد الاشتباك بما يكرس موقع طهران كطرف فاعل ومحدد في معادلات المنطقة.

## هرمز نقطة التحول..

## لماذا تفقد أميركا أدوات الضغط؟

رأت صحيفة «جهان اقتصاد» أن مسار المواجهة بين إيران والولايات المتحدة يتجه نحو ثلاثة سيناريوهات رئيسية، جميعها تعكس تراجع القدرة الأميركية على فرض شروطها، في ظل إدارة إيرانية متماسكة للأزمة، خصوصاً في ملف مضيق هرمز الذي تحول إلى ورقة ضغط استراتيجية بيد طهران.

وأضافت الصحيفة، في تقريرها، يوم الثلاثاء ٢٨ نيسان/ أبريل، أن السيناريو الأول يتمثل في التوصل إلى نوع من التفاهم أو الاتفاق، وهو خيار تسعى إليه واشنطن لتفادي كلفة التصعيد؛ لكنه في الوقت ذاته يكشف محدودية قدرتها على تحقيق أهدافها العسكرية، بعدما أثبتت إيران صلابتها وموقفها ورفضها تقديم تنازلات تحت الضغط.

وتابعت الصحيفة: أن السيناريو الثاني يقوم على استمرار الوضع القائم دون حسم، حيث تبقى حالة التوتر قائمة مع استمرار الضغوط المتبادلة، غير أن هذا المسار لا يخدم الولايات المتحدة، لأنه يعزز من قدرة إيران على ترسيخ معادلات جديدة في المنطقة ويظهر عجز واشنطن على تغيير الواقع الميداني. ولفتت إلى أن السيناريو الثالث، وهو التصعيد، ينطوي على مخاطر واسعة، إذ قد يستهدف منشآت حيوية في المنطقة، ما يؤدي إلى أزمة إقليمية كبرى، إلا أن هذا الخيار يبقى محفوفاً بتكاليف باهظة على جميع الأطراف، خاصة في ظل هشاشة البنية الاقتصادية العالمية المرتبطة بأمن الطاقة.

وأوضحت الصحيفة: أن العامل الحاسم في هذا السيناريو هو مضيق هرمز، حيث لم تعد الولايات المتحدة تمتلك أدوات فعالة لإجبار إيران على إعادة فتحه دون مقابل، ما يجعل أي حل مرتبطاً بقبول شروط متوازنة تراعي مصالح طهران. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن إدارة إيران للأزمة، سواء في الميدان أو عبر الدبلوماسية، أظهرت قدرتها على توجيه مسار الأحداث، مشددة على أن المرحلة المقبلة ستحدد بناءً على مدى استعداد واشنطن للتكيف مع الواقع الجديد الذي فرضته إيران.

## «كنيسة رفيعنيا».. رمز التعايش الديني وضحية العدوان الصهيوني

بعد وقوع الهجوم، هرعت فرق الطوارئ إلى الموقع وبدأت عمليات البحث والإنقاذ، وتمكنت من إنقاذ عدد من الأشخاص ونقلهم إلى المراكز الطبية. كما وردت تقارير عن وجود أشخاص عالقين تحت الأنقاض، وتم إنقاذهم بجهود فرق الطوارئ.

**رد فعل المجتمع اليهودي في إيران**  
بعد هذه الحادثة، أصدر المجتمع اليهودي في إيران بياناً أذّن فيه الهجوم على هذا المكان الديني بشدة، مؤكداً على تاريخ التضامن بين هذا المجتمع وشعب إيران، واعتبروا هذا الفعل غير مقبول.

وأكدت الشخصيات البارزة في المجتمع اليهودي الإيراني أن الكنائس هي أماكن عبادة فقط، ولا تُستخدم لأي نشاط عسكري، ما يجعل هذا الحادث أكثر حساسية وأهمية. وفي هذا السياق، صرح السيد مسيح، عضو مجلس إدارة كنيسة رفيع نيا، بأن الكنيسة تأسست عام ١٩٥٩ م على يد المرحوم عبد الرحمن رفيع نيا، ومنذ ذلك الحين كانت تستضيف المصلين اليهود بانتظام، وقال: بعد انتصار الثورة الإسلامية، وصلت الكنيسة نشاطها، حيث لم تقتصر على البرامج الدينية فقط، بل كانت تستضيف أيضاً برامج ثقافية، مثل تقديم الكتب وتنظيم لقاءات أدبية. وأضاف: للأسف، في يوم ٧ أبريل ٢٠٢٦، نتيجة القصف الأميركي-

الصهيوني، تم تدمير المبنى بالكامل كما هو واضح الآن. وتابع: فور وقوع الحادث، وبالتعاون مع الجهات المعنية مثل البلدية والحرس الثوري، تم وضع تأمين المنطقة على رأس الأولويات، وبدأت الجهود المكثفة لإعادة البناء والترميم.

وأوضح عضو مجلس إدارة الكنيسة أن الأولوية الأولى كانت إخراج اللوحات والنسخ المقدسة من التوراة وأمان؛ ولحسن الحظ تم إنقاذ النسخ المقدسة الموجودة في المحراب من تحت الأنقاض، وبمساعدة البلدية والجهات الأمنية والحرس الثوري، تم إخراج جميع الكتب المطبوعة والنصوص المقدسة من المبنى مع الحفاظ على قداستها.

وأشار السيد مسيح إلى أن الجيران الذين تربطهم علاقة ودية مع المجتمع اليهودي تعرضوا أيضاً لأضرار، مؤكداً أن هذه الحرب لا تميز بين الأديان، وأن جميع المواطنين الإيرانيين، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، يضعون وحدة الأمة على رأس أولوياتهم، ويأملون جميعاً بإنهاء الحرب وبدء إعادة الإعمار والتعافي للأماكن المتضررة.

## تسجيل الحادثة على المستوى الدولي

أعلنت السلطات الإيرانية أن هذه الحادثة سيتم تسجيلها كواقعة دراسية. وأضاف: أن هذه الجرائم لا يمكن متابعتها في المحافل الدولية، مع تقديم الوثائق والمستندات

## وحدة الصف الإيراني في مواجهة سرديّة الإنقسام

وقد شهد الواقع نماذج عديدة من تطبيق هذه النظرية. ولا بدّ من الإقرار بأن أعداء الثورة وإيران تمكنوا في بعض المراحل من العثور على ثغرات مهمة واستغلالها، مثل التنسيق بين أبو الحسن بني صدر ومنظمة مجاهدي خلق الإيرانية في مواجهة الإمام الخميني (رض) والدارة الأولى من أنصاره، وكذلك مواجهة مجلس الشورى الإسلامي، إلى درجة أن حلفاء بني صدر طرحوا فكرة «حل البرلمان».

ولتقريب الصورة، كانوا يضربون مثلاً ساخا: شخص يذهب وبشترتي بنديقية، ثم في اليوم التالي يذهب لبشترتي لها ذخيرة، وعندما يعود إلى منزله يكتشف هوباً للمفارقة- أن العيار لا يتناسب مع البندقية! فماذا يفعل؟ يقولون إن المنطق يقتضي أن يذهب لببيل الذخيرة!

وفي هذا التشبيه، كانت «البندقية» ترمز إلى بني صدر، و«الذخيرة» إلى البرلمان، ما يعكس أن الثنائية بلغت حدّاً من التناقض غير المنطقي والانفجار. وخلال الحرب المفروضة التي استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠-١٩٨٨ م)، جرى استثمار ثنائية الجيش والحرس الثوري. وبعد ذلك، طُرحت ثنائيات أخرى مثل ثنائية قيادة الإمام الخميني (رض) مقابل مراجع التقليد في مدينة قم المقدسة، بل حتى ثنائية النجف الأشرف وقم المقدسة، إضافة إلى ثنائية الشعب والنظام، وثنائية القوميات الإيرانية، وثنائية المعتدلين والراديكاليين أو الثوريين.

ولأن منطق «الثنائية» يقوم على تقسيم الأمور إلى طرفين، فإنه بطبيعته يُنتج ثنائيات فرعية داخل كل ثنائية رئيسية، فتتشعب الانقسامات ويُشغل الجميع بعضهم البعض. وهذا يشبه تماماً قصة طفلين تنازعا على جوزة، فجاء شخص بدور الحكم، فكسر الجوزة، وأعطى لكل واحد منهما نصف القشرة، وأخذ اللب لنفسه، وضحك ومضى!

وفي الحرب التي خاضتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، إلى جانب

حلفائهما الظاهرين والخفيين من بعض الدول الأوروبية والعربية، ضد إيران، استمر التركيز على هذا النهج: أي إبراز ثنائية داخلية. فقد كان تراب منذ بداية الحرب يكتب تغريدات توحى بأنه يتعامل مع «تيار منطقي معتدل» داخل إيران، وأنه يتقدم في مسار التفاوض معه. وقد كرر هذا المعنى أكثر من أربعين مرة بعبارات مختلفة.

ولكي لا يتمكن أعداء إيران والشعب الإيراني والنظام السياسي من استغلال هذه الثغرات وبناء روايتهم الخاصة، فإن الأمر يتطلب عدة خطوات أساسية: **أولاً:** ضرورة أن يمتلك المجلس الأعلى للأمن القومي متحدتاً رسمياً قوياً وأعلى، للأمن القومي متحدتاً رسمياً قوياً وأعلى، يقدّم الرواية الأولى ويعلن المواقف الإيرانية في الوقت المناسب. فغياب هذا الصوت الرسمي يفتح المجال أمام وسائل الإعلام لنقل تصريحات منسوبة إلى «مصادر أمنية رفيعة دون ذكر الاسم»، وهو ما لا يمكن أن يعوّض وجود متحدت رسمي واضح. في المقابل، برز أداء متحدت مقر خاتم الأنبياء (رض) المركزي بشكل لافت، كما أن متحدت وزارة الخارجية يقدّم مواقف دقيقة وفي الوقت المناسب.

**ثانياً:** كما نرى، فإن تراب نفسه يتحرك كأنه «جيش إعلامي كامل» - وإن كان جيشاً مضطرباً وغير منظم - إذ ينشر تغريدة كل ساعة أو أكثر، حتى لم يعد أحد يهتم بما يقوله وزير خارجيته أو نائبه أو وزير دفاعه. هو نفسه يحمل راية الإعلام! بل وبحقق أرباحاً بملايين الدولارات سنوياً من مناصته. وفي المقابل، ينبغي في إيران أن تُنار حسابات المسؤولين، مثل رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشورى الإسلامي، عبر فرق متخصصة، وأن تُترجم تغريداتهم إلى اللغتين الإنجليزية والعربية بدقة، لأن الترجمة الآلية - مثل ترجمة غوغل - كثيراً ما تُسيء إلى النص وتشوّه معناه.

**ثالثاً:** يجب على هيئة الإذاعة والتلفزيون أن تؤدي دوراً أكثر حضوراً وتأثيراً، من خلال التواجد الفاعل في ساحة الخبر، والاستفادة من محللين خبراء يمتلكون المعرفة والخبرة والقدرة على التعبير

إلى مؤسسات مثل الأمم المتحدة والمحكمة الدولية. وصرح محافظ طهران، محمد صادق معتمدیان، بأن «الكيان الصهيوني، رغم وجود القوانين الدولية التي تحظر استهداف المراكز الدينية والثقافية والتراثية والمرافق الطبية، لا يلتزم بأي قاعدة أو قانون». وأضاف: أن هذا الكيان ارتكب العديد من الجرائم خلال الحرب التي استمرت أربعين يوماً ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها الكريم.

وأشار محافظ طهران إلى أن كنيسة رفيع نيا، التي يزيد عمرها عن سبعين عاماً، كانت مركزاً لعبادة اليهود، مما يوضح أن جميع أتباع الأديان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتمتعون بحرية كاملة لممارسة شعائهم الدينية. وأضاف: أن الهجوم على هذا المركز الديني، الذي سجل أيضاً في قائمة الآثار الوطنية، يوضح عدم التزام الكيان الصهيوني بالقوانين والأنظمة الدولية. وأشار معتمدیان إلى فاجعة محافظة هرمزگان، حيث استهدفت مدرسة «شجرة طيبة» في ميناب بصواريخ أمريكية-صهيونية، ما أدى إلى استشهاد ١٦٨ طالبة برتبة كانوا يتلقون تعليمهم داخل الصفوف الدراسية. وأضاف: أن هذه الجرائم لا يمكن متابعتها بشكل كامل بواسطة



الحكومة وحدها؛ لكن سيتم متابعتها بجدية وبالتعاون بين جميع مؤسسات النظام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ويؤكد خبراء القانون الدولي أن استهداف الأماكن الدينية يمكن أن يُعدّ انتهاكاً للقوانين الإنسانية الدولية.

## الأهمية الرمزية لـ«كنيسة رفيعنيا»

لم تكن كنيسة رفيع نيا مجرد مبنى ديني، بل كانت أحد الرموز التاريخية لوجود اليهود في إيران، وفاعلة منذ خمسينيات القرن الماضي، حيث استضافت طيلة العقود مراسم دينية وثقافية واجتماعية للمجتمع اليهودي. من هذا المنطلق، فإن تدميرها ليس مجرد حادث، بل يمثل فقدان جزء من الذاكرة التاريخية لمجتمع ديني كامل.

تعد حادثة تدمير كنيسة رفيع نيا من الأحداث البارزة في التطورات الأخيرة بالمنطقة، لما لها من أبعاد إنسانية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وثقافية ودينية وسياسية واسعة النطاق. وفي حين أن التحقيقات مستمرة لتحديد كافة تفاصيل الحادثة، فإن ما يتضح حتى الآن هو حساسية الرأي العام تجاه أمن الأماكن الدينية وضرورة الالتزام بالمبادئ الأساسية في النزاعات، وهو موضوع قد يصبح محوراً رئيسياً في النقاشات الدولية مستقبلاً.

الجذاب، بما يوسع دائرة الجمهور. **رابعاً:** بسبب غياب نظام حزبي قوي ومنظم وفاعل على المستوى الوطني، تظهر حالات مفاجئة مثل بروز تيارات سياسية دون جذور واضحة، كما حدث مع بعض القوى التي ظهرت في انتخابات ٢٠٠٥ ثم اختفت. وعندما يغيب الحزب القوي، تغيب معه المسؤولية الواضحة.

**خامساً:** من المفارقات أن يتهم تراب إيران بعدم الانسجام، بينما يبدو أنه -بسبب الانشغال أو الوهم- لا يدرك ما يجري داخل البنتاغون، من استقالات وإقالات وحتى احتمال إقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، فضلاً عن إبعاد قادة عسكريين كبار. وقد بلغ الاضطراب داخل البنتاغون حدّاً أدى إلى وقوع كارثة عسكرية - استخباراتية - أمنية في مدينة أصفهان (وسط البلاد)، تكتبت فيها قوات «دلنا» الأمريكية خسائر فادحة. حتى إن بعض الجنرالات كانوا يعارضون تنفيذ العملية من الأساس.

أما وزير الدفاع الأمريكي، الذي يشبه في سلوكه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من حيث الطابع الاستعراضي، فقد ساهم في صنع هذه الكارثة، التي تحولت في المقابل إلى فرصة استراتيجية لإيران.

وفي إيران، يبدو الأفق بين المسؤولين العسكريين والسياسيين منسجماً إلى حدّ كبير، بل يكاد يكون موحداً، حيث لا أحد يسعى وراء مصلحة شخصية. في المقابل، يُتهم وزير الدفاع الأمريكي بأنه قدّم نصائح لشراء أسهم في الصناعات العسكرية قبل تنفيذ الهجوم. كما أن رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي السابق، دان هالوتس، كان قد باع جميع أسهمه قبل حرب تموز/ يوليو ٢٠٠٦ بثلاث ساعات، مستفيداً من معرفته المسبقة بتوقيت الحرب وتأثيرها على الأسواق.

وفي الختام، يعبر الشاعر جلال الدين البليخي عن هذه الحقيقة بأبلغ صورة: «أرواح الذئاب والكلاب متفرقة! أما أرواح أسود الله فمتحدة»